فبز لي النعمة واستصفاها     ومن بالمهجة إذ بقاها
وقال إن النفي خير لي ولك     ومن نفي عن أرضه فقد هلك
فجئت هذا البلد الغريبا     ولم أجد في ربعه نسيبا
قال له الطاووس قد عرفته     وكما شرحته فهمته
وهو هجين الأصل حين ينتسب     والعرق دساس إليه يجتذب
كانت له أم من العفايق     أشبهها في هذه الخلايق
إن الأصول تجذب الفروعا     والعرق دساس إذا أطيعا
ما طاب فرع أصله خبيث     ولا زكى من نجره حديث
قد يبلغون رتبا في الأدبا     ويبلغون وطرا من نعما
لكنهم لا يبلغون في الكرم     منزلة من كان له فيه قدم
قال له البوم وللبوم حكم     مقال الطائي في قوله وقد ظلم
خل الأصول فالكريم من كرم     لا يكرم الفرع إذا الأصل لؤم
قال له الطاووس حقا قلت     ونعم يا صاحب ما ذكرتنا
لكن من تقابلت أطرافه     في طينه وكرمت أسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم     ونزعت في أصله حر الشيم
قال له الطاووس خل ما مضى     وذكره فإنه قد انقضى
من م     واعمل لنا حيلة تنجينا     من شر ما نلقى فقد ردينا

فقال عندري



فقال عندري حيلة عجيبة     تنجو بها من محنة المصيبة
نموت فيها فإذا رآنا     مولي بلا منفعة ألقانا
وأقبل الصياد وهو جذلك     فأفلتت منه تلك الحبلك
فأظهر للموت فألقى البوما     وقال من ذا يأخذ المشؤوما
ونتف الطاووس حتى سمطه     محبة لريشه وخرطه
فلقي العناء والعذابا     من شاور العدو ما أصابا
وذهب الصياد عنه وبقي     مطرحا في حبره لقد شقي
وقال لو أني أخذت ما جرى     علي من جند الأبلس ما أرى
لأنهم لا بد يجون مثلي     وقصرهم حبسي دون أكلي
فلم فعلت ما فعلت خايفا     منهم فأصبحت سليبا تالفا
كذاك من يستنصح الأعادي     يردونه بالغش والإفساد
قال له البوم أخذت وتري     منك وبردت غليل صدري
وجاه ينقص وبصيرته     ولم يزل مجتهدا بغدره
قال له ويحك ما ذنبي أنا     تأخذني ظلما بذنب من جنا
أيؤخذ البري بالسقيم     والرجل المحسن بالمليم
قال نعم ثاري عند الجنس     وليس يشفي غير ذاك نفسي
قال جمعت الجهل والجبن معا     عيبين ما ظننت أن يجتمعا